

## الوافي في الوفيات

لو أنزها أبصرت° في نومها علافاً ... غذت له ودموع العين تنحدر .  
يا مانعي لذسة الدنيا بأجمعها ... إنني ليدقنعي من وجهك النظر .  
وقال فيها من الكامل :

أسعيدُ قد أعطيتني أضحيسةً ... مكثت° زماناً عندكم ما تطوعمُ .  
نضواً تغامزت الكلابُ بها وقد ... شدوا عليها كي تموت فيولموا .  
فإذا الملاضحكوا بها قالت لهم ... لا تهزأوا بي وارحموني تُرّو<sup>ح</sup>موا .  
مرت على علافي فقامت لم ترم° ... عنه وغذت والمدامعُ تسجم .  
وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي ... متأخرُ عنه ولا متقدّمُ .  
وقال فيها أيضاً من المنسرح :

شاةُ سعيدٍ في أمرها عبرُ ... لما أتدنا قد مسها الضرُ .  
وهي تغذني من سوء حالتها : ... حاسبي بما قد لقيتُ يا عمّـرُ .  
مرت بقطفٍ خصرٍ يندشـرُها ... قومُ فظنت بأزها خـضـرُ .  
فأقبلت° نحوها لتأكلها ... حتى إذا ما تبيّن الخبرُ .  
وأبدلتها الطنون من طماعٍ ... ياساً تغذت والدمعُ ينحدرُ .  
كانوا بعيداً فكنت أملاًهم ... حتى إذا ما تقربوا هجروا .  
وقال أيضاً من الخيف :

لسعيدٍ شوويةً ... سلاها الضـرُّ والعـجـفُ .  
قد تغذت وأبصرت ... رجلاً حاملاً علافاً .  
بأبي من بكفه ... يرءُ دائي من الدنف .  
فأتاها مطمّعاً ... فأتتته لتعتلفُ .  
فتولّى فأقبلت ... تتغذى من الأسفُ .

ليته لم يكن وقف° ... عذب القلب وانصرف .

ومما قال في الطيلسان الذي وهبه إياه ابن حرب من البسيط :

يا طيلسان ابن حربٍ قد هممتَ بأن ... تودي بجسمي كما أودي بك الزمنُ .  
ما فيك من ملاءسةٍ يغني ولا ثمن ... قد أوهنت° حيلتي أركانك الوهنُ .  
فلو تراني لدى الرفاء مرتبطاً ... كأزني في يديه الدهرَ مُرتهنُ .  
أقول حين رأني الناس أزمه° ... كأزما لي في حانوته وطنُ :

مَنْ كَانَ يَسْأَلُ عِزًّا مِنْ مَنْزِلِنَا ... فَالْأَفْحَوَانَةُ مِنْ مَنْزِلِ قَمِينٍ .  
وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا مِنَ الْكَامِلِ الْمَرْفَلِ : .  
قَالَ لَابِنَ حَرْبٍ : طَلِيسَا ... نَزُّكَ قَوْمٌ نُوحٍ مِنْهُ أَحَدٌ .  
أَفْنَى الْقُرُونِ وَلَمْ يَزَلْ ... عَمَّنْ مَضَى مِنْ قَبْلِ يُوْرَثُ .  
فَإِذَا الْعَيُونَ لِحَطِّئِنَاهُ ... فَكَأَنَّه بِاللَّحْظِ يُحْرَثُ .  
يُودِي إِذَا لَمْ أَرْفُئُهُ ... فَإِذَا رَفُوتُ فَلَيسَ يَلْبِثُ .  
كَالْكَلْبِ إِنْ تَحْمَلُ عَلِي ... هِ الدَّهْرَ أَوْ تَتْرِكُهُ يَلْهَثُ .  
وَقَالَ فِيهِ مِنَ الْخَفِيفِ : .

يَا ابْنَ حَرْبٍ كَسَوْتَنِي طَلِيسَانَا ... أَنْحَلَّتْهُ الْأَزْمَانُ فَهُوَ سَقِيمٌ .  
فَإِذَا مَا رَفُوتُهُ قَالَ : سَبْحَا ... نَكُّ مَحْيِي الْعِطَامِ وَهَي رَمِيمٌ .  
قُلْ لَابِنَ حَرْبٍ : طَلِيسَانُكَ قَدْ ... أَوْدَى قُوَايَ بِكَثْرَةِ الْغُرْمِ .  
مَتَبِئِينَ فِيهِ لَمْ يُدْصِرْهُ ... آثَارُ رَفُوتِ أَوَائِلِ الْأُمَمِ .  
وَكَأَنَّه الْخَمْرُ الَّتِي وَصَفَتْ ... فِي يَأْ شَقِيقِ النَّفْسِ مِنْ حَكَمِ .  
فَإِذَا رَمَمْنَاهُ فَقِيلَ لَنَا : ... قَدْ صَحَّ قَالَ لَهُ الْبَلَى : أَنْ هَدَمِ .  
مِثْلَ السَّقِيمِ بَرَا فَرَا جَعَهُ ... نَزُّكَ فَاسْلَمَهُ إِلَى سَقَمِ .  
أَنْشَدْتُ حِينَ طَغَى فَأَعْزَنِي : ... وَمِنْ الْعِنَاءِ رِيَاضَةُ الْهَرَمِ .  
وَقَالَ أَيْضًا مِنَ الْخَفِيفِ : .

طَلِيسَانُ لَوْ كَانَ لِفِظًا إِذَا مَا ... شَكَّ خَلْقُ فِي أَنْهَ بُهْتَانُ .  
فَهُوَ كَالطُّورِ إِذْ تَجَلَّى لَهُ اللَّيْلُ ... هِ فِدُكَّاتِ قَوَاهِ وَالْأَرْكَانُ .  
كَمْ رَفُونَاهُ إِذْ تَمَزَّقَ حَتَّى ... بَقِيَ الرَّفُوتُ وَانْقَضَى الطَّلِيسَانُ .  
وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا مِنَ الْخَفِيفِ : .

يَا ابْنَ حَرْبٍ إِنْ نَبِيَّ أَرَى فِي زَوَايَا ... بَيْتِنَا مِثْلَ مَنْ كَسَوْتَ جَمَاعَةً .  
طَلِيسَانُ رَفُوتُهُ وَرَفُوتُ الْ ... رَفُوتِ مِنْهُ وَقَدْ رَفَعْتُ رِقَاعَهُ .